

محمد فؤاد أعلوان - عبد الحكيم أشفاي، "القضاء الجنائي الدولي وحماية الأقليات: أية فعالية؟"،
(المجلة الدولية لتدبير الأزمات ونموذج النزاع)، (السلسلة المغربية، العدد الأول، 2024، (ص. 256 ← ص. 277)

القضاء الجنائي الدولي وحماية الأقليات: أية فاعلية؟

د. فؤاد أعلوان

(أستاذ القانون العام، جامعة سيري محمد بن عبد الله بفاس (السلسلة المغربية)

د. عبد الحكيم أشفاي

(أستاذ القانون الخاص، جامعة سيري محمد بن عبد الله بفاس (السلسلة المغربية)

الملخص:

يلعب القضاء الجنائي الدولي دورا محوريا في ردع مرتكبي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأقليات. فنظام الأمم المتحدة لحماية الأقليات لن يوفر حماية حقيقية وفعالية للأفراد المنتمين إلى أقليات، إلا في ظل إفاقته بآلية ردع حقيقية تتمثل في الملاحقة القضائية للأشخاص المسؤولين عن ارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وجريمة الإبادة الجماعية في حق جماعات الأقليات. فمتابعة ومقاضاة هؤلاء الأشخاص ستثني لا محالة الأفراد والجماعات والبول عن ارتكاب هذه الجرائم مستقبلا لعلها المسبق باستحالة إفلاتها من العقاب. تحاول هذه الورقة تقييم فاعلية القضاء الجنائي الدولي في مجال حماية الأقليات، كما تتطرق للإشكالات التي تحد من قدرة المحكمة الجنائية الدولية على مقاضاة مجموعة من مرتكبي الجرائم في حق أفراد الأقليات.

كلمات مفتاحية: القضاء الجنائي الدولي - حماية الأقليات - نظام روما - المحاكم الجنائية الدولية المؤقتة - الإبادة الجماعية - جرائم الحرب - الجرائم ضد الإنسانية.

Résumé:

La justice pénale internationale joue un rôle central dans la dissuasion des auteurs de violations flagrantes des droits des minorités. Le système des Nations Unies pour la protection des minorités ne pourra pas assurer une protection réelle et efficace des individus appartenant à des minorités, à moins qu'il ne s'accompagne d'un véritable mécanisme de dissuasion représenté par la poursuite judiciaire des personnes responsables de crimes de guerre, de crimes contre l'humanité et de génocide contre des groupes minoritaires. En effet, Poursuivre ces personnes empêchera inévitablement les individus, les groupes et les pays de commettre ces crimes à l'avenir, étant donné qu'ils savent à l'avance qu'ils ne peuvent absolument pas échapper à la sanction. Cet essai tente d'évaluer l'efficacité de la justice pénale internationale dans le domaine de la protection des minorités et aborde également les entraves qui limitent la capacité de la Cour pénale internationale de poursuivre les auteurs de crimes contre les membres de minorités.

Mots clés: Justice pénale internationale - Protection des minorités - Statut de Rome - tribunaux pénaux internationaux - Génocide - Crimes de guerre - Crimes contre l'humanité

مقدمت

إن فاعلية أي نظام قانوني وترجمة أفكاره على أرض الواقع رهين بوجود جهاز قضائي دولي مستقل ودائم¹، وهو ما يجعل من الملاحقة القضائية آلية حقيقية لحماية الأقليات، لأنه من غير الممكن تأسيس نظام قانوني دولي فعال لحماية الأقليات دون العمل على إرفاقه بنظام جزاء دولي قادر على ردع الأفراد والدول المنتهكة لحقوق أقليتها، وهو ما ينسجم مع الغاية المتوخاة من نظام الجزاء الدولي المنصوص عليه في ميثاق منظمة الأمم المتحدة، الذي لا يهدف فقط إلى تعديل سلوك الدول التي تهدد أو تعتدي على السلم والأمن الدوليين، وإنما أيضا إلى حمل باقي الدول على الامتناع عن انتهاك قواعد القانون الدولي²، لأنها ستعرض حتما للعقاب.

1 هبة عبد العزيز المدور، الحماية من التعذيب في إطار الاتفاقيات الدولية والإقليمية، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2009، ص. 68.

2 علي جميل حرب، نظام الجزاء الدولي: العقوبات الدولية ضد الدول والأفراد، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2010، ص. 24.